

شرح البردة 1) بانت سعاد فقلبي اليوم متبول - كعب بن زهير يمدح فيها الرسول صلى الله عليه و سلم

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على القناة مع اول حلقة من شرح قصيدة الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه. التي قالها مدحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:06](#)

واعذارا له كنا قد قدمنا لها في حلقة سابقة ساضع رابطها في الاسفل وسنبدا مباشرة لتوفير وقت هذه الحلقة نبدأ مع اول بيت قال كعب بن زهير بانت سعاد فقلبي ليوم متبول - [00:00:22](#)

متيم اثرها لم يفدى مكبول بانت من البون وهو الابتعاد متبول تب له الحب يعني اسقمه واضعفه كما يحدث للعشاق الذين يتألمون لفقد احبتهم وليست طبعاً انه وضع فيها التوابل كما قال احدهم - [00:00:43](#)

متيم تيمه الحب اي اذله واستعبده اثرها يعني خلفها يفدى من الفداء وهو تخليص النفس يفضل اسير اي يدفع له فدية ليحرر. وهنا لم يفدى فقلبه ما زال مستعبدا كما هو - [00:01:05](#)

مقبول يعني مكبل مقيد لا يملك حرية الحركة يبدأ القصيدة بذكر ان حبيبته سعاد قد رحلت عنه واصبح قلبه الان مريضاً ضعيفاً بسبب بعدها. وهو كالاسير خلفها لا يملك حريته ومكبل عنها - [00:01:27](#)

يقول بعض الشراح ان سعاد هي زوجته وابنة عمه ولكنه احتمال يعارضه انه سيبدأ بعد قليل في ذمها. حيث وصفها باخلاف الوعد وبالتلون وبانها تركته وهذا مما لا يتناسب مع التغزل في زوجة او حبيبة - [00:01:47](#)

ولهذا يقول البعض انها ربما تكون حبيبة متخيلة. كناية عن الحياة وانقلابها. وانا اعرض عليك الرأيين لتوازن بين وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغنوا غصيد الطرف مكحول غداه ظرف زمان. وهو وقت ما بين الفجر الى طلوع الشمس - [00:02:07](#)

اظن يعني ضبية اغن. وهي الطيبة تحدث صوتاً فيه غنة من انفها. وهي صفة محبة فيشبه حبيبته سعاد بانها كظبية لها صوت جميل غصيد الطرف اي مسترخية الاجفان والطرف هو النظر. اي انها ترخي جفنها - [00:02:32](#)

ويغض المرء طرفه كناية عن حيائه وعن ترك التحديق والنظر بجرأة. فهو يصف سعاد بانها تمتلك الحياء وتنظر في الارض والحياء صفة محبة فيها عفة وكرامة للمرأة والرجل على حد سواء. ولكنها اجمل في المرأة - [00:02:54](#)

مكحول يعني تضع الكحل على عينها او ان عينها لها شكل مكحول بشكل طبيعي المعنى انه لما ذكر فراق حبيبته شبهها بالظبي. وهو الحيوان الجميل الذي كان العرب عادة يشبهون حبيباتهم به - [00:03:14](#)

وجعل لها ثلاث صفات جميلة وصوتها جميل ونظراتها خجولة وعينها جميلة مكحولة ثم البيت الثالث وقد اختلف في نسبته للقصيدة. فاثبتته البعض ونفاه آخرون. وهو اجمالاً يصفها وصفا جسدياً قولوا فيه - [00:03:33](#)

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول طبعاً انا لا اشرح الغزل الصريح بتوسع. ولكنه يمتدح مشيتها اذا اقبلت واذا تولت وهي ليست طويلة جداً ولا قصيرة جداً - [00:03:54](#)

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول تجلو يعني توضح او تظهر. العوارض هي الاسنان الظلم هو ريق الفم الذي يلمع. فيظهر جمال الابتسامة منهل هو الشراب الذي ينهل منه ويقصد الخمر - [00:04:15](#)

الراح هي الخمر معلول الذي شرب منه مرة بعد مرة في هذا البيت يصف جمال فمها ولمعان اسنانها عندما تبتسم ويشبه ريقها في

حلاوته بالخمير الذي يشرب منها صاحبها مرة بعد مرة - [00:04:38](#)

واذا قيل كيف يذكر هذا الكلام امام الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فالجواب كما قلت في الحلقة الاولى انه قالها على عادة العرب ولم يكن يعرف من الاسلام شيئا. فحتى هذه اللحظة كان مجرد رجل غير مسلم اتى معتذرا. ثم تعلم الاسلام بعد ذلك - [00:04:58](#)

شجت بذى شمم من ماء محمية صاف بابطح اضحى وهو مشمول شجت يعني مزجت وخلطت. وكانت الخمر العربية مركزة جدا وتسمى خمرا صرفا. وكانوا يضيفون لها الماء قبل الشرب لتصبح مستساغة - [00:05:18](#)

ذي شتم هو البرد الشديد. اي بماء بارد محمية اي منحنية. اي انهم اخذوا الماء من الجزء الذي ينحني وينعطف من جدول الماء. وهذا يكون انقى ماء في الجدول الابطح هو السهل الواسع الذي فيه حصة - [00:05:40](#)

اضحى يشير الى وقت الضحى مشمول اي ضربته ريح الشمال فاصبح باردا في هذا البيت يصف حلاوة الماء الذي خففت به هذه الخمر. ووضع فيه افضل الصفات فقد مزجت بماء بارد مأخوذ من افضل جزء من جداول الماء النقية - [00:05:59](#)

وهبت عليه ريح الشمال الباردة فزادته برودة وحلاوة تنفي الرياح القذى عنه وافطرطه من صوب سارية بيض يعليل كان في القذى اي تبعد الاذى. القذى هو الاذى من الحشائش والقاذورات ونحو ذلك - [00:06:20](#)

افطرطه يعني زاده من صوب سارية يعني من مطر سحابة تسير ليلا يا عليل مشتقة من العلل وهو الشرب بعد الشرب. او السحب التي تجيء وتمطر مرة بعد مرة يقول ان تلك الرياح تهب لطيفة على سطح الماء فتدفع القاذورات بعيدا. ثم زادته السحب المتوالية بماء جديد - [00:06:41](#)

فهو يبالغ في تصوير نقاوة الماء قال انه من افضل الجداول ثم تهب عليه الرياح فتنقيه. وهو من المطر اللاحق. لان اول موجة من المطر تكون مطربة ثم عندما يتوالى المطر يصبح الجدول اغزر ماء وانقى - [00:07:09](#)

اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول الخلة هي اعلى درجات الصحة. موعود اسمه مفعول اي الشخص الذي وعدته. ويقصد به نفسه عاد الى ذكر حبيبته. فرغم جمالها وحلاوة ابتسامتها الا انه يهجوها الان - [00:07:28](#)

ويقول انها كانت ستصبح احسن صاحبة. لو انها صدقتني فيما وعدت او لو انها قبلت نصيحتي لكنها خلة قد صيت من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل يعني خلط. والصوت يسمى صوتا لانه يصوت اي يخلط اللحم بالدم - [00:07:53](#)

الفجع هو الالام الشديد. يقال فجع في موت فلان اي تألم اشد الالم الولع هو التعلق الشديد ويقال مولع بشيء ما يعني يحبه ويتعلق به واخلاف المراد اخلاف الوعد تبديل اي تبدل الاحوال والمعاملة - [00:08:19](#)

يقول مكمل الصفات التي لا يحبها فيها ان صحبتها تورث الالم والتعلق الشديد الذي يؤذي وتورث اخلاف المواعيد فتعده وتمنيه ثم تخلفه وتبدل الكلام وهنا يبدو ان الكلام عن تقلب الايام والاحوال اكثر من وصفه لحبيبة حقيقية - [00:08:42](#)

وهذه المعاني هي التي جعلت الشراح يقولون انها حبيبة متخيلة يكني بها عن الدنيا وانقلابها ثم يكمل ويقول فما تدوم على حال تكون بها الا كما تلونوا في اثوابها الغول - [00:09:04](#)

فالدنيا لا تدوم لاحد على حال. فقد كان عزيزا امنا في اهله. والان هو مطارذ بما جنى عليه لسانه ويأتي معتذرا والغول هو كائن خيالي من جنس الجن. كانت العرب تعتقد بوجوده. وكانوا يظنون انها تغير الوانها واشكالها - [00:09:23](#)

تظهر في الطرق البعيدة والخلوات فتفتال الناس واسمها مشتق من التغول اي التلون وتبدل الحال اذا في هذا البيت شبه تبدل احوال الدنيا بتبدل احوال الغيلان. فلا شيء ثابت وكل شيء يتغير - [00:09:45](#)

ولا تمسكوا بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الماء الغراييل الغراييل جمع الغربال وهو معروف. وهو المصفاة التي تنقي الدقيق. وهي لن تمسك الماء اذا وضع فيها الزعم هو القول الذي يطلقه الشخص ولا يعلم حقيقة صدقه من كذبه - [00:10:03](#)

يكمل الذنب فيقول انها لا تتمسك بعهودها ولا تحفظها. وجعل لذلك تشبيها جميلا الغربال يوقع الماء في نفس اللحظة التي من المفترض انه سيحفظه فيها وهي كذلك لا تتمسك بعهودها على الاطلاق - [00:10:27](#)

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل مواعيد عرقوب هي كلمة ضربت مثلا عند العرب لاخلاف الوعد. وتنسب الى

رجل من العمالقة يدعى عرقوب. اخلف وعدا لرجل في تسليم التمر له وظل يماطله حتى لم يعطه شيئا. فصارت هذه الكلمة مثلا -

00:10:46

والمثل كل شيء حاكيت به شيئا اخر. ولهذا يقال للصور المنقوشة انها تماثيل الاباطيل جمع الباطل هو ضد الحق يقول انها كانت تفعل مثل عرقوب ومواعيده. وتتمثل به في اخلاف الوعد. وكل مواعيدها اباطيل واكاذيب - 00:11:11

ارجو وامل ان تدنو مودتها ومائي خال لدينا منك تنويل الامل والرجاء متقاربين ولكن الامل يستعمل عامة فيما يصعب تحقيقه تدنو يعني تقترب ادخال اي تظن تنويل من النوال وهو الحصول على الشيء - 00:11:33

يمني نفسه ويرجو ان تقترب منه مودتها وان تعطيه اهتماما ويستطرد انه لا يظن انه سيحصل منها على شيء او نصيب من ذلك فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل - 00:11:57

يغره يعني يخدعه. ولهذا يقال للدنيا انها غرورة اي خداعة منت يعني اعطته الاماني. وتقال ايضا في احوال الكذب. من اه بكذا اي وعده ثم اخلفه والبيت معناه واضح وجميل. يقول لنفسه الا يغتر بزخرف القول والاحلام. فكل هذا ضلال ولا فائدة من وراءه -

00:12:18

هكذا تنتهي اول حلقة من شرح بردة كعب بن زهير رضي الله عنه. في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بالتغزل في حبيبته ووصف جمالها ثم ما لبث ان انقلب يذمها. ليؤكد على فكرة ان الحال لا يدوم وان الدنيا - 00:12:44

نعيد ذكر ابيات اليوم للتذكرة قال كعب بن زهير بانث سعاد فقلبي اليوم متبول. متيم اثرها. لم يفدى مكبول وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغنوا غصيد الطرف مكحول - 00:13:03

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول شجت بذى شمم من ماء محمية صاف بابطح اضحى وهو مشمول - 00:13:26

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعليل اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل - 00:13:50

فما تدوم على حال تكون بها الا كما تلون في اثوابها الغول. ولا تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما يمسك الماء الغرابيل كانت مواعيد عرقوب لها مثلا. وما مواعيدها الا الاباطيل - 00:14:14

ارجو وامل ان تدنو مودتها. وما اخال لدينا منك تنويل فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل هذه هي ابيات حلقة اليوم. وسنكمل ان شاء الله في الحلقة القادمة. لا تنسوا الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقة - 00:14:35

شكرا لكم على المشاهدة. واراكم على خير ان شاء الله في الحلقة القادمة. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:03